عنوة بغير عقد ولا عهد فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقبح رايه وتامره الا
تجاوزها قال ابن لهيعه وهو فتح الاسكندرية الثاني وكان سبب فتحها هذا ان رجلا
يقال له ابن بسامه كان بوابا وسال عمرو بن العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل
بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له ابن بسامة الباب فدخل عمرو
وقتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون
رجلا وبعث عمرو بن العاص معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا له بالفتح
فقال له معاوية الا تكتب معي فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا
تبلغ الرسالة وما رايت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر
ساجدا وقال الحمد لله وقال معاوية بن حديج بعثني عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهيرة فانخت راحلتي بباب
المسجد ثم دخلت المسجد فبينا انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب
فراتني على ثياب السفر فاتتني فقالت من انت قلت معاوية بن حديج رسول عمرو
ابن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تشتد اسمع حفيف ازارها على ساقها حتى
دنت مني قالت قم فاجب امير المومنين يدعوك فتبعتها فلما دخلت فاذا بعمر
يتناول رداه باحدى يديه ويشد ازاره بالاخرى فقال ما عندك قلت خيرا يا امير المومنين
فتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للموذن اذن في الناس الصلاة جامعة
فاجتمع الناس ثم قال لي قم فاخبر اصحابك فقمت فاخبرتهم ثم صلى ودخل منزله
واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فاتت بخبز
وزيت فقال كل فاكلت على حيا ثم قال كل فان المسافر يحب الطعام فلو كنت اكلا
لاكلت معك فاصبت على حيا ثم قال يا جارية هل من تمر فاتت بتمر في طبق فقال
كل فاكلت على حيا ثم قال ماذا قلت يا معاوية حين اتيت المسجد قال قلت يا امير
المومنين قايل قال بيس ما قلت او بيس ما ظننت لين نمت النهار لاضيعن الرعية
ولين نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاويه ثم كتب عمرو بن العاص
بعد ذلك الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت
منها اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعما

ملوك

ملهى للملوك وعن ابي قبيل لما فتح عمرو الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون
البقل الاخضر وترحل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو او في الليلة التي خافوا
فيها دخول عمرو سبعون الف يهودي وكان بالاسكندرية فيما احصي من الحمامات
اثني عشر ديماسا اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس يسع جماعة نفر وكان
عدة من بالاسكندرية من الروم مايتي الف من الرجال فلحق باهل الروم اهل القوة وركبوا
السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الف مع ما قدروا عليه
من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاسارى ممن بلغ الخراج فاحصي يوميذ ستمائة
الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس يريدون
قسمها فقال عمرو لا اقدر على قسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه بفتحها
وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيا
للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت
مصر صلحا كلها بفريضة دينارين دينارين الا انه لا يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض
والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان
الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة وقد كان قرى من
قرى مصر قاتلت فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال
لها سلطيس فوقع سباياهم بالمدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قراهم
وصيرهم وجماعة القبط الى اهل ذمه وعن يزيد بن ابي حبيب ان عمروا سبا اهل بلهيب
وسلطيس وقرسطا وسخا فتفرقوا وبلغ اولهم المدينة حين نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عمرو بردهم فرد من وجد منهم وفي رواية ان عمر بن الخطاب كتب في اهل
سلطيس خاصة من كان منهم في ايديكم فخيروه بين الاسلام فان اسلم فهو من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته فكان البلهيبي خير
يوميذ فاختار الاسلام وفي رواية ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيب ظاهروا
الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هولا لنا
فيء مع الاسكندرية فكتب عمر بن الخطاب بذلك فكتب عمر ان الاسكندرية وهولا الثلاث
قريات ذمة للمسلمين ويضربوا عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)